ايأي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده او في مغالبته اياي في الخطبة يقال خطبت
المرأة وخطبها هو فخاطبني خطابا حيث زوجها دوني وقرئ وعازني اي غالبني وعزني
على تخفيف عزني قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه جواب قسم محذوف
قصد به المبالغة في انكار فعل خليطه وتهجين طمعه ولعله قال ذلك بعد
اعترافه او على تقدير صدق المدعي والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته
الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين
خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدي وقرئ بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها جمع خليط
كقوله اضرب عنك الهموم طارقها وبحذف الياء اكتفاء بالكسر بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي وهم قليل وما مزيدة
للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه ابتليناه بالذنب او امتحناه بتلك
الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه لذنبه وخر راكعا ساجدا على تسمية
السجود ركوعا لانه مبدؤه او خر للسجود راكعا اي مصليا كانه احرم بركعتي
الاستغفار واناب ورجع الى الله بالتوبة واقصى ما في هذه الاشعار بانه
عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله بهذه القضية
فاستغفر واناب عنه وما روي ان بصره وقع على امرأة فعشقها وسعى
حتى تزوجها وولدت منه سليمان ان صح فلعله خطب مخطوبته او استنزله
عن زوجته وكان معتادا فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى ذلك
وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان يقدم حتى قتل فتزوجها
هزؤ وافتراء ولذلك قال علي عليه السلام من حدث بحديث داود على ما يرويه
القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا
المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم
غرضهم واراد ان ينتقم منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله له واستغفر ربه مما
هم به واناب فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض استخلفناك على الملك فيها او جعلناك خليفة ممن
قبلك من الانبياء القائمين بالحق فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله ولا تتبع الهوى
ما تهوى النفوس وهو يؤيد ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعي
وتظليم الآخر قبل مسألته فيضلك عن سبيل الله دلائله التي نصبها على
الحق ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فان تذكره يقتضي ملازمة الحق
ومخالفة

ومخالفة الهوى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لا حكمة
فيه او ذوي باطل بمعنى مبطلين عابثين كقوله وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين او للباطل الذي هو متابعة الهوى بل للحق الذي هو
مقتضى الدليل من التوحيد والتدرع بالشرع لقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون على وضعه موضع المصدر مثل هنيئا ذلك ظن الذين كفروا
الاشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون فويل للذين كفروا من النار بسبب
هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام منقطعة
والاستفهام فيها لانكار التسوية بين الحزبين التي هي من لوازم خلقها باطلا ليدل
على نفيه وكذا التي في قوله ام نجعل المتقين كالفجار كانه انكر التسوية اولا بين
المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون
تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والآية
تدل على صحة القول بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا والغالب فيها
عكس ما تقتضي الحكمة فيه او في غيرها وذلك يستدعي ان يكون لهم حالة اخرى يجازون
فيها كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع وقرئ بالنصب على الحال ليدبروا
آياته ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني
المستنبطة وقرئ ليتدبروا وعلى الاصل ولتدبروا اي انت وعلماء امتك وليتذكر
اولوا الالباب وليتعظ به ذووا العقول السليمة او ليستحضروا ما هو
كالمركوز في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلائل فان الكتب
الالهية بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد الى ما لا يستقل به العقل
ولعل التدبر للقسم الاول والتذكر للثاني ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
اي نعم العبد سليمان اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله انه اواب
رجاع الى الله بالتوبة او الى التسبيح مرجع له اذ عرض عليه على ظرف لاواب
او لنعم والضمير لسليمان عند الجمهور بالعشي بعد الظهر الصافنات الصافن
من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة
في الخيل الذي لا تكاد تكون الا في العراب الخلص الجياد جمع جواد او جود وهو الذي
يسرع في جريه وقيل الذي يجود في الركض وقيل جمع جيد روي انه عليه السلام
غزا دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه من العمالقة
فورثها منه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر
او عن ورد كان له فاغتم لما فاته فاستردها فعقرها تقربا الى الله فقال اني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)